

لطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان^٤ قول الحكماء الإنسان مدني لغذاء وهداية إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله إلا أن قدرة^٥ ا وبقاؤها إلا^٦ وركبه على صورة لا يصح حيا الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة مثلا فلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج إلى كله حبا من غير علاج فهو أيضا يحتاج في^٧ مواعين وآلات لا تتم إلا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري وهب أنه تحصيله أيضا حبا إلى أعمال أخرى أكثر من هذه من الزراعة والحصاد والدراس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل ويحتاج كل واحد من هذه من الزراعة والحصاد والدراس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل ويحتاج كل واحد من هذه آلات متعددة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير ويستحيل أن تفي بذلك كله أو ببعضه قدرة الواحد فلا بد من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ضعاف. وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضا في^٨ لتعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم^٩ ليحصل القوت له ولهم فيحصل ت كلها وقسم القدر بينها جعل حظوظ^{١٠} أبناء جنسه لأن الله سبحانه لما ركب الطباع في الحيوا^{١١} الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة ت العجم من القدرة أكمل من حظ الإنسان فقدره الفرس مثلا أعظم بكثير من قدرة الإنسان وكذا قدرة الحمار^{١٢} كثير من الحيوا ت العجم سيما المفترسة^{١٣} والثور وقدره الأسد والفيل أضعاف من قدرته. فالواحد من البشر لا تقاوم قدرته قدرة واحد من الحيوا بناء^{١٤} ستعمال الآلات المعدة لها فلا بد في ذلك كله من التعاون عليه^{١٥} لجملة ولا تفي قدرته أيضا^{١٦} فهو عاجز عن مدافعتها وحده جنسه وما لم يكن هذا التعاون فلا يحصل له قوت ولا غذاء ولا تتم حياته لما ركب الله تعالى عليه من الحاجة إلى الغذاء في حياته ت ويعاجله الهلاك عن مدى حياته ويبطل نوع البشر^{١٧} ولا يحصل له أيضا دفاع عن نفسه لفقدان السلاح فيكون فريسة للحيوا وإذا كان التعاون حصل له القوت للغذاء والسلاح للمدافعة وتمت حكمة الله في بقائه وحفظ نوعه